

## الوافي في الوفيات

- قلت لما تكنف الروضة الإف ... راح والحسن من جميع النواحي .  
هذه الجنة التي وعد الل ... ه وما عن نعيمها من براح .  
وكأنا فيها اختلسنا نسيماً ... من سجايا جياش ابن نجاح .  
علم المجد ذي الفضائل فخر ... الأمة المرتضى الفتى الججاج .  
غافر الذنب مسعر الحرب جالي ... الكرب غوث اللاجي حيا الملتاح .  
لفظه في الصحائف البيض يغني ... ه ويكفي عن سل بيض الصفاح .  
وكتب إلى أبيه شكيل : من الكامل .  
قل للشكيل وسله ما المعنى بأن ... أشقى بها وأنا المقيم ببابها .  
فإذا هوت دلوي تريد قليبها ... جاءت بجندلها معاً وترابها .  
وإذا بها أدلى سواي دلوه ... جاءته مترعة إلى أكرابها .  
ومن شعره : من الطويل .  
عظيم يهون الأعظمون لعزه ... فمطلبه في كل أمر عظيمه .  
تأخر من جراه في حلبة العلى ... وقدمه إقدامه وقديمه .  
كتائبه قبل الكتائب كتبه ... ويغنيك عن بطش الهزبر نئيمه .  
فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه ... ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه .  
قلت : أخذ هذا من المتنبي في قوله : من البسيط .  
تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال .  
ولكن قول ذكري أحسن صنعة منه وأمكن .  
؟ عماد الدين قاضي واسط .  
زكرياء بن محمد بن محمود الإمام القاضي عماد الدين أبو يحيى الأنصاري الأنسي القزويني .  
كان قاضي واسط وقاضي الحلة أيام الخليفة المستنصر بالله وله تصانيف منها كتاب عجائب  
المخلوقات . توفي سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وست مائة .  
؟ ابن الطيفوري الطيب .  
زكرياء بن الطيفوري قال كنت مع الأفشين في معسكره وهو في محاربة بابك . فأمر بإحصاء  
جميع من في معسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فدفع ذلك إليه .  
فلما بلغت القراءة إلى موضع الصيادلة قال : يا زكرياء اضبط هؤلاء أول ما تقدم فيه  
امتحنهم حتى نعرف الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له .

فقلت : أعز الأَمير إن يوسف لقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيراَ ويعمل بين يديه . فقال هل يوماَ : ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء . قال له : بلى يا أمير المؤمنين وإنما آفة الكيمياء من الصيادلة . فقال له : ويحك وكيف ذلك ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين إن الصيدلاني لا يطلب منه أحد شيئاً من الأشياء كان عنده ولم يكن إلا أخبر أنه عنده ودفع له شيئاً من الأشياء التي عنده وقال : هذا الذي طلبت . فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يعرف ويوجه جماعة إلى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل . فقال له المأمون : قد وضعت الاسم وهو سقطيئا وسقطيئا ضيعة تقرب من مدينة السلام . ووجه المأمون جماعة من الرسل يسأل الصيادلة عن سقطيئا . فكلهم ذكر أن ذلك عنده وأخذ الثمن . فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى بيزور ومنهم من أتى بقطعة حجر ومنهم من أتى بوبر .

فاستحسن المأمون ذلك وأقطعه ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته . فقال زكريا للأفشين : فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل ذلك فليفعل . فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشة وأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه يطلبها من الصيادلة فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل . فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة وكتب لمن أنكر تلك الأسماء مناشير أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر ونادى المنادي بإباحة دم من يؤخذ منهم بعسكره . وكتب إلى المعتصم يسأله أن يبعث إليه بصيادلة لهم دين ومذهب جميل ومتطبين كذلك . فاستحسن المعتصم ذلك وبعث إلي بما سأل . ؟ ؟ اللحياني صاحب تونس .

زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة البربري الهنتاتي المغربي المالكي اللحياني . ولد بتونس سنة نيف وأربعين وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة . وزير لابن عمه المستنصر مدة وتفقه واتقن النحو . ثم ملك سنة ثمانين ثم خلع ثم إنه حج سنة تسع وسبع مائة واجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية